جامعة الزقازيق / فرع بنها
كلية التربية
قسم علم النفس التعليمي

"بسم الله الرحمن الرحيم"

٧١ (٧١)

العلاج الجشطلتي ومدى فاعليته في علاج مرضى الفوبيا

رسالة مقدمة من

بروج عبد الخالق أحمد ابراهيم
المدرس المساعد بالقسم

للحصول على درجة دكتوراه الفلسفة في التربية
(تخصص صحة نفسية)

رسالة

إشراف

الأستاذ الدكتور صلاح الدين حسني مختار
أستاذ الصحة النفسية المتفرغ بجامعة عين شمس

الدكتورة سامية عباس القطان
أستاذ علم النفس المساعد ووكيل كلية التربية ببنها

١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا

صدق الله العظيم

" شكر و تقدير "

" الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله " ، أحمدك ربى سبحانك على ما وهبتنى من صبر وتوفيق تخطيت بهما كل ما صادفنى من صعاب فى انجاز هذا العمل ، وأتمنى من الله سبحانه وتعالى أن يكون بمثابة قطرة تضاف الى محيط العلم ، وأصلى وأسلم على أشرف المرسلين سيدنا محمد النبى الأمى الذى كانت بعثته للناس رحمة وهدى وسراجا منيرا وعلى آله وأصحابه أجمعين ... وبعد ...

لقد حظيت فى هذه الرسالة بما لم يحظ به أى باحث آخر قبلى . فقد أتيح لى أن أشرف وأن أسعد باشراف مشترك من ممثل للمدرسة الفرنسية وممثل للمدرسة الأمريكية . ذلك أن أستاذى الدكتور/ صلاح مخيمر والذى تخرج من السربون بباريس لم يعرف غير طريقة الاشراف الفرنسى ، حيث يتأكد الأستاذ من قدرة الطالب العلمية على الترجمة الصحيحة والبحث وبعد ذلك يقبل الرسالة كلها دفعة واحدة أو يرفضها دفعة واحدة تبعا لما استطاع تلميذه أن يحصل عليه من ثقة علمية لديه . وفى باريس تأكد أستاذه لاجاش من صلاحيته التامة للبحث العلمى عندما تقدم بالدبلوم العامة للدراسات العليا والتى تنطوى على رسالة كاملة ينبغى أن تنطوى بدورها على جديد ، فضلا عن امتحان شفوى فى الفلسفة ، وكان تقديمه لهذه الدبلوم بعد حصوله على شهادات من السربون فى علم النفس العام وعلم نفس الأطفال وعلم النفس الاجتماعى ، هذا الى حصوله على العضوية العاملة للرورشاخ ، بعد أن قضى عامين بمدرسة مدام كانيفيه . ومن هنا فقد استطعت أن أبلغ بدورى الى ثقة أستاذى تلميذ لاجاش عندما قمت بترجمة ثلاثة آلاف من الصفحات عن بيرلز وقام بمراجعتها بدقة وتأكد من قدرتى على بنيان الخطوط الأساسية للرسالة وترك لى بعد ذلك حرية اتخاذ الموقف العلمى الذى أريده من العلاج الجشطلتى عند بيرلز . وقد ترك آرائى كما هى حتى تكون الرسالة رسالة بالمعنى العميق والحرفى للكلمة ، أى أن الباحث لديه صورة بعينها عن موضوع بحثه يكتب عنها ويدافع عنها كرسالة لحياته العلمية .

كل ذلك كان من ناحية المدرسة الفرنسية ، أما عن المدرسة الأمريكية ، فقد حظيت أيضا فى اشرافى بالأستاذة م. الدكتورة / سامية القطان التى حصلت على درجة الدكتوراه من جامعة الكاثوليك بواشنطون وتحت اشراف أستاذها العظيم توم لونج الذى يجيد الفرنسية كما يجيد الانجليزية ، وربما تتميز المدرسة الأمريكية بعنايتها بالتفصيلات الأساسية فى الرسالة . بحيث يتولى الأستاذ المشرف ، مراجعة كل كبيرة وصغيرة ، وهكذا ، فاذا كان الأستاذ الدكتور مخيمر قد انصب بعنايته على أن يبلغ الثقة العلمية بى كطالب وقدرتى على بنيان جشطلت الرسالة ككل فى علاقتها العضوية بأجزائها ، فقد حظيت أيضا بمراجعة التفصيلات الأساسية وفى أدق دقائقها على يد الأستاذة الدكتورة/ سامية القطان ، وهكذا كان لى شرف وسعادة لم تكتب لأحد قط . بجمعى بين المدرستين الفرنسية والأنجلو ساكسونية فى مجال الدراسات بعلم النفس .

ومن هنا يكون لزاما على الباحث أن يعمل بقول الله تعالى فى حديثه القدسى " لا يشكرنى من لم يشكر من أجريت النعمة على يديه " .

وفى هذا المقام أتوجه بخالص الشكر وأصدق آيات العرفان بالجميل الى الأستاذ الجليل الأستاذ الدكتور/ صلاح مخيمر عميد الجشطلتية فى العالم العربى والمشرف على البحث والذى يرجع اليه الفضل فى اخراج هذا البحث الى النور .

أستاذى الجليل .. ان لغتى لتعجز عن أن تعبر عما أكنه لك من حب واعزاز وتقدير ، فقد أوليتنى وافر الرعاية والاهتمام ، فعلمتنى أن علم النفس هو قبل كل شىء فهم وتنظير ... بارك الله عمرك وطيب حياتك ، وجعلك نبراسا للعلم وأهله وطالبيه .

ويشرفنى أن أتوجه بالشكر والتقدير الى أستاذتى القديرة الدكتورة/ سامية القطان وكيل كلية التربية ببنها ، لحسن اشرافها وعظيم توجيهها ، مما كان له أبلغ الأثر فى اخراج هذا البحث على هذا النحو .

هذا وبكل التقدير والاجلال أتوجه الى العالمين الجليلين الأستاذ الدكتور/ عبد الله عبد الحى موسى أستاذ علم النفس وعميد كلية التربية ببنها ، والأستاذ الدكتور/ سيد صبحى أستاذ الصحة النفسية بكلية التربية — جامعة عين شمس بأسمى آيات الشكر والعرفان لتفضلهما بقراءة هذا البحث ومناقشته والحكم عليه . فلهما عظيم الشكر ووافر الامتنان .

كما أتقدم بخالص الشكر الى الأسرة التى يشرفنى الانتماء اليها أسرة قسم علم النفس بكلية التربية ببنها ، اعترافا بما قدمته من مساعدة فى اعداد هذا العمل .

وأتقدم الى الأخ العزيز الأستاذ / عوض محمد عوض بفائق الشكر على تحمله صعوبات نسخ هذا البحث .

والى الأسرة : متمثلة فى : روح أبى ، أمى ، أخى (محيى) ، ولدى (محمود) ، زوجتى التى أعانت بنفس راضية على تحمل صعوبات هذا البحث ، أقدم خالص الشكر والتقدير ، داعيا الله عز وجل أن يوفقنى فى تعويضهم عما بذلوا من جهد وعناء .

وأدعو الله أن ينال هذا البحث القبول ، فحسبى أننى قد اجتهدت ، فالكمال لله وحده .. بالله ولى التوفيق ،

الباحث

محتويات الدراسة

أولا : الموضوعات :

الموضوع	رقم الصفحة
شكر وتقدير	أ ، ب
محتويات الدراسة	
الفصل الأول	١ — ١٨
أولا : فى الدافع الى الدراسة	٢
ثانيا : تحديد المصطلحات	٥
ثالثا : الدراسات السابقة	٦
رابعا : فروض الدراسة	١٧
خامسا : حدود الدراسة	١٨
* * *	
الفصل الثانى	١٩ — ٥٣
— بيرلز مؤسس العلاج الجشطلتى	٢٠
— المفاهيم — المفاتيح للجشطلت كاطار نظرى تفسيرى	٢٠
— المفاهيم — المفاتيح للجشطلت كفنيات لعلاج نفسى	٢٧
* * *	
الفصل الثالث	٥٤ — ١٠١
١ — دراسة نقدية لفنيات العلاج الجشطلتى	٥٥
٢ — وظيفة ودور المعالج الجشطلتى	٧٦
٣ — خبرة العميل فى العملية العلاجية	٨٢
٤ — العلاقة بين المعالج والعميل	٨٣
٥ — تطبيق العلاج الجشطلتى فرديا وجماعيا وذاتيا	٨٩
٦ — المصطلح القاموسى للفوبيا	٩٢
٧ — مصطلح الفوبيا فى العلاجات النفسية المختلفة	٩٤
٨ — تصنيف الفوبيات	٩٧

الموضـــــوع	رقم الصفحة
الفصل الرابـع	
خطة الدراســة والأدوات	١٠٢ـ١١٩
١ ـ منهج الدراســة	١٠٣
٢ ـ العينـــــة	١٠٣
٣ ـ أدوات الدراســة	١٠٤
٤ ـ خطوات الدراســة	١١٦
* * *	
الفصل الخامـس	
نتائج الدراســة وتفسيرهــا	١٢٠ـ١٤٣
أولا : الأساليب الاحصائية المستخدمـــة	١٢١
ثانيا : نتائج الدراسة وتفسيرهـــــا	١٢١
ـ ملخص الدراسة باللغة العربيـــة	١٤٠
* * *	
المراجـــــع	١٤٤ـ١٥٢
أولا : المراجع العربيـــة	١٤٥
ثانيا : المراجع الأجنبيـــة	١٤٦
* * *	
الملاحـــق	

ثانيا : الجـــداول :

رقم الجدول	موضوع الجـــدول	رقم الصفحة
١	يوضح توزيع اجابات أفراد العينة على السؤال الخاص بفوميا الصراصير مع استبيان الفوميات	١٠٣
٢	يوضح مجموع الدرجات ومجموع مربعات الدرجات للمجموعات الأربع فـــى متغير العمر الزمنى	١١٧
٣	يوضح تحليل التباين لدرجات أفراد المجموعات الأربع فى متغير العمر الزمـــنى	١١٨
٤	يوضح مجموع الدرجات ومجموع مربعات الدرجات للمجموعات الأربع فـــى اختبار سلوك التجنب قبل التجربة	١١٨
٥	يوضح تحليل التباين لدرجات أفراد المجموعات الأربع فى اختبار سلوك التجنب قبل التجربة	١١٩
٦	يوضح مجموع الدرجات ومجموع مربعات الدرجات للمجموعات الأربع فـــى اختبار سلوك التجنب بعد التجربة مباشرة	١٢٢
٧	يوضح تحليل التباين لدرجات المجموعات الأربع فى اختبار سلوك التجنب بعد التجربة مباشرة	١٢٢
٨	يقارن بين متوسطات درجات أفراد مجموعتى بنين تجريبية وبنين ضابطة فى اختبار سلوك التجنب بعد التجربة مباشرة	١٢٣
٩	يقارن بين متوسطات درجات أفراد مجموعتى بنات تجريبية وبنات ضابطة فى اختبار سلوك التجنب بعد التجربة مباشرة	١٢٤
١٠	يقارن بين متوسطات درجات أفراد مجموعتى بنين تجريبية وبنـــات تجريبية فى اختبار سلوك التجنب بعد التجربة مباشرة	١٢٤
١١	يوضح مجموع الدرجات ومجموع مربعات الدرجات للمجموعات الأربع فـــى اختبار سلوك التجنب فى متابعة التجربة (بشهرين)	١٢٥
١٢	يوضح تحليل التباين لدرجات المجموعات الأربع فى اختبار سلوك التجنب فى متابعة التجربة	١٢٥
١٣	يقارن بين متوسطات درجات أفراد مجموعتى بنين تجريبية وبنين ضابطة فى اختبار سلوك التجنب فى متابعة التجربة	١٢٦
١٤	يقارن بين متوسطات درجات أفراد مجموعتى بنات تجريبية وبنات ضابطة فى اختبار سلوك التجنب فى متابعة التجربة	١٢٧

رقم الجدول	موضوع الجدول	رقم الصفحة
١٥	يقارن بين متوسطات درجات أفراد مجموعتى بنين تجريبية وبنات تجريبية فى اختبار سلوك التجنب فى متابعة التجربة	١٢٧
١٦	يوضح مجموع الدرجات ومجموع مربعات الدرجات للمجموعتين التجريبيتين (بنين وبنات) قبل التجربة وبعد التجربة مباشرة	١٢٨
١٧	يوضح تحليل التباين لدرجات المجموعات الأربع فى اختبار سلوك التجنب قبل وبعد التجربة مباشرة	١٢٨
١٨	يقارن بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية (بنين) قبل التجربة وأفراد المجموعة التجريبية (بنين) بعد التجربة مباشرة فى اختبار سلوك التجنب	١٢٩
١٩	يقارن بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية (بنات) قبل التجربة وأفراد المجموعة التجريبية (بنات) بعد التجربة مباشرة	١٢٩
٢٠	يوضح مجموع الدرجات ومجموع مربعات الدرجات للمجموعتين التجريبيتين (بنين وبنات) بعد التجربة مباشرة وفى المتابعة	١٣٠
٢١	يوضح تحليل التباين لدرجات المجموعات الأربع فى اختبار سلوك التجنب بعد التجربة مباشرة وفى المتابعة	١٣٠
٢٢	يقارن بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية (بنين) بعد التجربة مباشرة وأفراد المجموعة التجريبية (بنين) فى المتابعة فى اختبار سلوك التجنب	١٣١
٢٣	يقارن بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية (بنات) بعد التجربة مباشرة وأفراد المجموعة التجريبية (بنات) فى المتابعة فى اختبار سلوك التجنب	١٣١
٢٤	يوضح مجموع الدرجات ومجموع مربعات الدرجات للمجموعتين التجريبيتين (بنين ، بنات) فى اختبار سلوك التجنب قبل التجربة وفى المتابعة ..	١٣٢
٢٥	يوضح تحليل التباين لدرجات المجموعات الأربع فى اختبار سلوك التجنب قبل التجربة وفى المتابعة	١٣٢
٢٦	يقارن بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية (بنين) قبل التجربة وأفراد المجموعة التجريبية (بنين) فى المتابعة فى اختبار سلوك التجنب	١٣٣

رقم الجدول	موضوع الجدول	رقم الصفحة
٢٧	يقارن بين متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية (بنات) قبل التجربة وأفراد المجموعة التجريبية (بنات) فى المتابعة فى اختبار سلوك التجنب	١٣٤
٢٨	يوضح متوسطات درجات المجموعات الأربع فى اختبار سلوك التجنب بعد التجربة مباشرة	١٣٤
٢٩	يوضح متوسطات درجات المجموعات الأربع فى اختبار سلوك التجنب فى متابعة التجربة	١٣٥
٣٠	يوضح متوسطات درجات المجموعات الأربع فى اختبار سلوك التجنب قبل التجربة وبعد التجربة مباشرة	١٣٥
٣١	يوضح متوسطات درجات المجموعات الأربع فى اختبار سلوك التجنب بعد التجربة مباشرة وفى المتابعة	١٣٦
٣٢	يوضح متوسطات درجات المجموعات الأربع فى اختبار سلوك التجنب قبل التجربة وفى المتابعة	١٣٦

الفصل الاول

الفصل الأول

أولا : فى الدافع الى الدراسة

ثانيا : تحديد المصطلحات

ثالثا : الدراسات السابقة

رابعا : فروض الدراسة

خامسا : حدود الدراسة

من الدافع الى الدراسة وأهميتها وهدفها الى تحديد المصطلحات

أولا : فى الدافع الى الدراسة وأهميتها وهدفها :

كان التحليل النفسى الفرويدى مع بداية القرن العشرين أول صورة تجسد عليها العلاج النفسى فى فنيات بعينها تستند الى نظريات محددة • ولم يلبث حتى انشق بعض اللامعين من أتباع فرويد ومريديه وعلى رأسهم أدلر ويونج وأورانك • ولكن رد الفعل هذا تمخض بدوره عن رد فعل جديد فكان الفرويديون الجدد بعد المنشقين • وربما تكون كارن هورنى وسوليفان وألكسندر بمدرسة شيكاغو من المبرزين فى هذا الاتجاه •

ومضت السنوات وكان لابد للتحليل النفسى بمنشقيه وجدده وما يتميز به من عقلانية مسرفة وتعقيدات ممعنة تضرب فى أعماق اللاشعور ، نقول كان ولابد مع الوقت أن يتمخض عن نقيضه ضحالة تبلغ طحالة تبلغ فى بساطتها حد السذاجة • هكذا كان ميلاد العلاج السلوكى الحديث الذى يعرف بتعديل السلوك والذى يعتبر ولبى Wolpe فى طليعته ومن بعده علاجات الغمر عند ماركس Marks والتفجر الداخلى عند ستامفل وليفز Stampfl and Levis والتشكيل بالأنموذج عند بندورا Bandura والعلاج التشكيلى عند سكينر Skinner ، ناهيك عن الممارسة السالبة وما الى ذلك • ولن يتحدث الباحث هنا عن العلاج السلوكى التقليدى الذى مارسه دولارد وميلر Dollard and Miller والذى كان مجرد صياغة بمصطلحات السلوكية لفنيات التحليل النفسى وتفسيراته (٥ : ٥٩ — ٦٠)* •

وأمعنت السنوات فى مضيها اقترابا من نهاية القرن العشرين ، فظهرت العلاجات الفينومينولوجية والتى تعرف أحيانا بالظاهرياتية • وهذا التيار العلاجى الثالث وان اشترك مع العلاج السلوكى فى اقتصاره على الاعتراف بالظواهر الشعورية فى انكار للاشعور ، فانه يتميز بخصائص ينفرد بها دون غيره • وهذه الخصائص تصدق كلها على العلاجات الظاهرياتية ، سيان منها العلاج المتمركز على العميل عند روجرز أو العلاج الوجودى بأفرعه العديدة (كيرك جارد) ، سارتر ، فرانكل ، بانزفانجر ، أو أخيرا العلاج الجشطلتى عند بيرلز F. S. Perls (١٦ : ٤٧ — ٤٨) ، وهذه الخصائص هى :

الخاصية الأولى : امبائية اتجاه المعالج فى مقابل حياديته فى التحليل النفسى ، وتوجيهيته فى العلاج السلوكى الحديث • واذا كان أدلر Adler هو أول من بدأ الامبائية (تفهم عطوف) فقد لمعت الذروة عند رانك Rank قبل أن تصبح عمودا من العمد الرئيسية للظاهرياتية (١) •

---

* يشير الرقم الأول داخل القوسين الى رقم المرجع فى قائمة المراجع ، ويشير الرقم الثانى الى رقم الصفحة فى ذات المرجع •

١) باستثناء بيرلز الذى خرج عن الثلاثة (الحيادية والتوجيهية والامبائية) ليجيب على المتطلبات النوعية لجماعته المختلة من الهيبز ، فوضع بدلا من هذا كله to Fuck around (٧٤ : ٨٨) •

والخاصية الثانية : وهى الظاهرياتية ، تعنى تركيز الاهتمام على الادراك الحالى . فكلمة ظاهرياتى Phenomen تعنى الشىء كما يظهر لنا ، أى كما نعيشه فى الادراك ، وذلك فى مقابل كلمة nomen" التى تعنى الشىء فى ذاته والتى تستحيل على المعرفة البشرية القاصرة . ونظرية الجشطلت تؤمن بالعلاقة الصميمية ما بين الادراك والفعل بحيث ان ادراكا بعينه يترتب عليه بالضرورة فعل بعينه . ومعنى هذا أنك اذا أردت تغيير فعل أو سلوك ما ، فلابد وأن تغير الادراك الذى يحكمه بالضرورة (٣ : ١٧٩) .

والخاصية الثالثة : تنحصر فى مستقبلية الاتجاه Future - oriented معنى هذا أن الجلسات العلاجية تتجه الى المستقبل ، بدلا من أن تنصب بشدة وفى تفصيل على الماضى وتحليلاته . فالانسان فى الاتجاه الظاهرياتى " كيان فى صيرورة ودينامية بسبيل التغير " . (١٥ : ٨٠ وما بعدها) وتنص الوجودية على لسان سارتر بأن " ليس الانسان ما حققه ، بل ما يتوق الى تحقيقه وما يمكن أن يحققه " . معنى هذا أن الانسان ليس هو ما كان ، بل ما سوف يكون . وهذا هو الذى دفع " مخيمر " الى أن يجعل من المستقبل " بدلا من الحاضر " البعد الرئيسى للتوافق ، مما أحال التشخيص الحالى " Diagnosis." والضرورة الى تشخيص للمستقبل " Prognosis" (١٩ : ١٨) .

والخاصية الرابعة : هى حرية الانسان فى مقابل حتميته عند التحليل النفسى . فالانسان هنا لا يمارس انسانيته الا اذا مارس حريته اختيارا فى تحمل منه لمسئولية هذا الاختيار . فاذا لم يفعل ذلك يهبط الى منزلة الأشياء ويكون العصاب . (٥ : ١٢٣ - ١٢٧) .

واذا كان العلاج الجشطلتى يشتمل على كل خصائص العلاجات الظاهرياتية ، فانه ينفرد بتركيبة فريدة تزاوج ما بين مفاهيم من نظرية الجشطلت من قبيل الوحدة الكلية وقانون الكل أو الاغلاق وتصورات من الفلسفة الوجودية وفنيات من التحليل النفسى . حتى أننا نتساءل عن العلة التى جعلت بيرلز يطلق اسم العلاج الجشطلتى على هذه التركيبة التى تتجاوز الحدود الصارمة لنظرية الجشطلت [1] . صحيح أن بيرلز يستخدم قانون الاغلاق فى الجشطلت لتفسير فاعلية الحاجات غير المشبعة (بفتح الباء) ، وصحيح أنه يتحدث عن عمليات الأيض من بناء وهدم فى الجشطلتات المدركة والتى اذا توقفت كان العصاب (٨٠ : ٨ - ١٣) ، ولكنه يتخطى كل ذلك . فحديثه عن اللاوعى واستحضار ما يكون فى حالة اللاوعى الى الوعى (٦٠ : ٣٥٤) وما الى ذلك يخرج عن نطاق الجشطلتات ولا يكاد يختلف عن التحليل فى حديثه عن اللاشعور . وفنياته فى العلاج من

---

(١) من الطريف أن زوجته لورا Lura تلميذة جولد شتين القديمة كانت من أول المعترضين على تسمية علاج بيرلز بالعلاج الجشطلتى ، حيث رأت أن أسلوب بيرلز لا يحمل بين طياته ما له أى علاقة حقيقية بالجشطلت التى تلقتها فى أوربا (٧٢ : ٥٥٢) .

لعب الألاعيب[١] Playing games لا تختلف عن ميكانيزمات الدفاع ، بل ان الطريق المسدود وما يتبعه من تفجر داخلى ثم خارجى (٦٤ : ١٩ ــ ٢٦) يذكر الباحث باستجلاب المكبوت الى حيز ما قبل الشعور فى التحليل . أما عن نصائح نارانجو Naranjo من أن يعيش المريض الحاضر لا الماضى ... الخ . ومن أن يتقبل الكدر unpleasantness كما يتقبل السرور (٥٦ : ٤٩ ــ ٥٠) فكلها لا تختلف عن الوعى الملىء أو الكينونة المليئة dasien فى ذلك الفرع الوجودى التحليلى من العلاج الوجودى .

كل هذه وما يماثلها أمور ماتزال تلتبس على الفهم بالنسبة الى علاج حديث كالعلاج الجشطلتى تقتصر الخبرة المصرية بل والعربية كلها على رسالة للدكتوراه قام بها " نبيل حافظ" فى عام ١٩٨١ ، تحت عنوان " مدى فاعلية العلاج الجشطلتى فى تخفيف القلق لدى طلاب المرحلة الثانوية" . واذا كنا ما نزال فى مسيس الحاجة بعد هذه الدراسة المصرية الوحيدة الى توضيح الصرح الفكرى واستجلاء الاطار النظرى الذى يقوم عليهما العلاج الجشطلتى ، فان الباحث ــ بالاضافة الى ذلك ــ على الرغم من أهميته البالغة ــ شعر بالحاجة الى استخدامه مع مرض نفسى واضح المعالم عسير الشفاء[٢] .

انبثاق فكرة الدراسة الحالية :

وحيث ان التجربة المصرية الوحيدة السابقة (١٩٨١) لم تنصب على قلق مرضى بالضرورة ولم تكن تستند الى المفاهيم الجاليلية من سلسلية ومتصل واحد مما يقيم بطلانها[٣] ، فقد كان من الضرورى بالنسبة الى الباحث أن يتناول من جديد موضوع العلاج الجشطلتى لتصحيح ما جاء فى الدراسة الأولى من مفاهيم تصورية غير دقيقة ولتقييم تجربته على العلاج الجشطلتى على نحو يرتفع فوق كل شك ، ومن هنا لا تنصب هذه الدراسة على مستوى من مستويات القلق سيان كان سويا أو مرضيا ، بل تنصب على الفوبيا (الخوف المرضى) هذه التى تقوم على جدولة Canalization للقلق الهائم المنتشر تتجه به الى موضوع خارجى . هذا الى أن الفوبيا بمعنى الكلمة ــ لا بالمعنى السلوكى الذى يرادف بينها وبين المخاوف التشريطية بشكل مباشر ــ لابد وأن تنطوى على كبت وازاحة (بما فى ذلك الاسقاط) . (٢ : ٢٠٧ ــ ٢١٨)

---

(١) تجدر الاشارة الى أن نبيل حافظ (١٩٨١) فى دراسته للدكتوراه ابان حديثه عن بعض فنيات العلاج الجشطلتى ص ص ١٤٢ ــ ١٤٣ ترجم كلمة games تمرينات بينما الأصح فى رأى الباحث أن تترجم ألعاب أو ألاعيب .

(٢) صحيح أن القلق يأتى فى بعض التصنيفات الأمريكية على أنه مرض من الأمراض النفسية ولكن الباحث يتحفظ أمام وجهة النظر هذه ليس فقط لأن التحليل النفسى ينظر اليه بحسبانه مجرد عرض ودافع للدفاعات يخلى مكانه عادة للأعراض المرضية ولكن على الخصوص لأن العلاج الجشطلتى يعتبره استثارة وحماسة ودفقة حياة .

(٣) سيتضح ذلك عند حديث الباحث عن هذه الدراسة ضمن الدراسات السابقة .